

رياض قاسم قصائدات

القم

اي موت حمل الليلة عينيّ لاعماق المدينة
مبحر في غفوتي الكسلى وريح الحانة التعبى سفينة
ما الذي يفعله العابر في سوق المدينة ؟
غير ان يغزل في مغزله للريح صوتا
غير ان يبحث للضائع في القيعان بيتا
غير ان يصرخ او يفتق بالضوء عيونه
يقضم الاوراق ، يقتات عبير الطل ، او يفرق في الوحل جبيننا فجينا ؟

من ترى يأمن جاره ؟
من ترى يفتق عينيه ، كأوديب ، لكي يدفن عاره ؟
كلنا يبحث عن وجه بلا ظل وعن بحر و رؤيا مستعاره .

صدأ يأكل كفيّ وفي الشارع تطفو النسائم
والدجى يغمر عينيّ وفوق الضوء أصلب
ناكرا صوتي وحتى ناكرا وجه مماتي
ايها العابر من تبغيه ، من تتبع اثره ؟
عالمي يجهل امره
حيث لا تنبت زهره
حيث حتى السر لا يعرف سره .

البحث عن الشيء

خلف ستار الليل كنا معا
نبحث عن وجه بكينا سواه
ظلا معي كان ولم التفت
يوما ، وما مست عيوني يداه
سفينة تنكر ركابها
وفارس يلعن درعا وقاه

طوبى لمن يمنح ظلي الحياة
طوبى لمن يبحث عن وجهه
طوبى لمن تتم : طوبى ، ومات

فيا جدارا ناسيا ارضه
العالم استفاق ومضا وفات
نافورة ما لامست ماءها
ونحن في الظل عراة عراة
كالريح لا تكره اعداءها
فالسور وجه الموت ، وجه الحياة
دعنا نرى الاصوات ، دعنا نرى
بداية العالم في منتهاه

تهنا عن الظل ، ولكننا
ضعنا ولم نلق الها سواه